والدف والقضيب فلم الصحابة والتابعون لهم باحسان وسائر الاكابر من ائمة
الدين الذين يجعلون هذا طريقا الى الله ولا يعدونه من القرب والطاعات
بل يعدونه من البدع المذمومة حتى قال الشافعي خلفت ببغداد شيئا
احدثه الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن واولياء
الله العارفون يعلمون ان للشيطان فيه نصيبا وافرا ولهذا تاب منه خيار
من حضره منهم ومن كان ابعد عن المعرفة وعن كمال ولاية الله وكان نصيب
الشيطان فيه اكثر وهو بمنزلة الخمر يوثر في النفوس اعظم من تاثير الخمر ولهذا
اذا قوي سكر اهله وتولت عليهم الشياطين وتكلمت على السنة بعضهم و
حملت بعضهم في الهواء وقد يحصل بينهم عداوة كما تحصل بين شراب
الخمر فتكون شياطين بعضهم اقوى من شياطين بعض الاخر فيقتلونه ويظن الجهال
ان هذا من كرامات اولياء الله المتقين وانما هذا مبعد لصاحبه عن الله وهو
من احوال الشياطين فان قتل المسلم لا يحل الا بما احله الله فكيف يكون قتل المعصوم
بما يكرم الله به اولياءه وانما غاية الكرامة لزوم الاستقامة فلم يكرم الله
عبدا بمثل ان يعينه على ما يحبه ويرضاه ويزيده مما يقربه اليه ويرفع به درجته
وذلك ان الخوارق منها ما هو من جنس العلم كالمكاشفات ومنها ما هو من جنس
القدرة والملك كالتصرفات الخارقة للعادات ومنها ما هو من جنس الغنى من
جنس ما يعطاه الناس في الظاهر من العلم والسلطان والمال والغنى وجميع ما
يوتيه الله لعبده من هذه الامور وغيرها ان استعان به على ما يحبه الله ويرضاه
ويقربه اليه ويامره به رسوله ازداد بذلك رفعة وقربا من الله وعلت درجته
وان استعان به على ما نهى الله عنه ورسوله كالشرك والظلم والفواحش استحق

بذلك

بذلك الذم والعقاب فان لم يتداركه الله بتوبة او حسنات ماحية والا كان كامثاله من
المذنبين ولهذا كثيرا ما يعاقب اصحاب الخوارق تارة بسلبها كما يعزل الملك عن ملكه
ويسلب العالم علمه وتارة بسلب التطوعات فينقل من الولاية الخاصة الى العامة و
تارة ينزل الى درجة الفساق وتارة يرتد عن الاسلام وهذا يكثر فيمن له خوارق شيطا[نية]
فان كثيرا من هولاء يرتد عن الاسلام وكثيرا منهم لا يعرف ان هذه من الشياطين بل
يظنها من كرامات اولياء الله ويظن من يظن منهم ان الله اذا اعطى عبدا خرق
عادة لم يحاسبه على ذلك كمن يظن ان الله اذا اعطى عبدا ملكا وتصرفا ومالا
لم يحاسبه الله عليه ومنهم من يستعين بالخوارق على امور مباحة لا
مامور بها ولا منهي عنها فهذا يكون من عموم الاولياء وهم الابرار
المقتصدون واما السابقون المقربون فاعلى من هولاء كما ان العبد الرسول
اعلى من النبي الملك ولما كانت الخوارق كثيرا ما تنقص بها درجة الرجل كان
كثير من الصالحين يتوب من مثل ذلك ويستغفر الله كما يتوب من الذنوب
كالزنا والسرقة وتعرض على بعضهم فيسأل الله زوالها وكلهم يامر المريد السالك
ان لا يقف عندها ولا يجعلها همته ولا يتبجح بها مع ظنهم انها كرامات فكيف
اذا كانت بالحقيقة من الشياطين يغوونهم بها فاني اعرف من تخاطبه النباتات
بما فيها من المنافع وانما يخاطبه الشيطان الذي دخل فيها ومنهم من تخاطبه
الحجر والشجر ويقول هنيئا لك يا ولي الله فيقرأ آية الكرسي فيذهب ذلك
ومنهم من يقصد صيد الطيور فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول
خذني حتى يأكلني الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل في الانس
ويخاطبه بذلك ومنهم من يكون في البيت وهو مغلق فيرى نفسه